

الفصل السابع

هذا الفصل يقدم جواباً على الأسئلة التالية:

- ❖ كيف تصوغ الصور الداخلية مستقبلنا؟
- ❖ هل أستحق أن أقود حياة حاملة؟
- ❖ هل أنا مسؤول عن نفسي فقط أو عن الإنسانية جمعاء؟
- ❖ كيف يختلف التوهم عن التصور؟
- ❖ كيف أستطيع إطفاء المشاعر السلبية داخلي؟
- ❖ ما هو التخيل المبدع؟
- ❖ ما هو الإظهار المبدع؟
- ❖ كيف يتمكن المرء من استدعاء شيء للظهور؟
- ❖ كيف يصبح الحلم حقيقة؟



استخدام طاقة الصور الداخلية

أوجد لنفسك مستقبلاً متحققاً تصورياً

لأنك سوف تقضي بقية حياتك داخله

تحدثنا عن القوة الحاسمة للصور الداخلية. والآن نريد تفعيل هذه الصور.

تظهر قوة الصور الداخلية في الصياغة المبدعة والواعية للمستقبل في المقام الأول. وعندما تتغير معاشية الماضي وتطفّف، فعند ذلك سوف يصاغ المستقبل بفعالية. وسيصبح أكثر قيمة، كلما شعرنا بأننا أكثر قيمة.

وفي هذا الفصل سوف لا نعمق فقط معارفنا عن (التخيل المبدع) وإنما سوف نوسعها حول (الإظهار المبدع). ونحن نفرّق هنا بين الخلق للفعال للصور الداخلية المرغوب فيها (التخيل) وبين تحويل هذه الصور إلى حقيقة ماثلة معاشية (الأظهار). وسوف ناقش بدقة أكثر ما هو (الإبداع) (أو الخلق).

وقد أشرنا في الفصول السابقة لهذا الكتاب دائماً وباستمرار إلى التحول الجذري من التوجه الخارجي إلى التوجه الداخلي. وعندما نأخذ هكذا (أنا الحقيقية) الداخلية في حياتنا، فعند ذلك نوجه أنفسنا من جديد. إلى الخارج: عند ذلك نصوغ عالمنا حولنا من جديد ما هو الضروري من أجل ذلك؟ سوف تكشفه لكم القصة التالية:

قميص أحد السعداء:

«كان في قديم الزمان ملك قوي، أصيب بمرض شديد .
ولم يستطع أحد من أطبائه معالجته . فأرسل إلى أكثر الرجال
حكمة في مملكته وسأله: ماذا أستطيع أن أفعل لأتعافى من جديد؟
قال الحكيم: إن ما ينقصك قميص أحد السعداء- البس القميص
وستعود لك صحتك .

فأرسل الملك فرسانه فوراً في البلاد ليحضروا له قميص
أحد السعداء .

وسأل الفرسان كل فرد عما إذا كان سعيداً . فقال أحدهم: إنه
على درجة من الفقر بحيث لا يمكنه أن يكون سعيداً . وقال الآخر: لقد
فقدت ابني مباشرة فهل أستطيع أن أكون سعيداً؟ وكان رأي رجل آخر
أنه يمتلك كل شيء يمكن للمرء أن يتمناه، إنه سعيد حقاً ولكنه غير
راضٍ . وهكذا عاد الفرسان بخيبة الأمل إلى القصر .

بيد أن أحد الفرسان وجد رجلاً في أبعد زاوية للمملكة، كان
يعمل في حقله . وعندما سأله عما إذا كان سعيداً حقاً، قال: نعم أنا
سعيد حقاً «وكان الفارس سعيداً حقاً لأنه استطاع إنجاز مهمته
بنجاح، وقال للرجل الفقير: أعطني قميصك من أجل الملك . فقال
السعيد: «ولكني لا أملك أي قميص» .

وبهذه الرسالة عاد الفارس إلى الملك، الذي أدرك أن المرء لا
يستطيع امتلاك السعادة، وأن كل فرد يمتلك كل شيء لكي يكون
سعيداً . وبذلك أصبح الملك سليماً معافى .

وعندما كان الملك في كامل صحته، سأل الحكيم: «ماذا أستطيع أن أفعل لأكون ثرياً دائماً؟ وأجاب الحكيم: أنت تعرف السرّ، البس قميص أحد الأثرياء وستصبح ثرياً على الدوام». ومرة أخرى أرسل الملك فرسانه، وهذه المرة عادوا بأيدي مليئة؛ لأن الأثرياء كانوا يمتلكون قمصاناً كثيرة. ومن الآن فصاعداً ارتدى الملك دائماً قميص أحد الأثرياء وأصبح معافى وثريراً حتى نهاية حياته».

لاشك أنه قد خطرت على بالكم- مثلي- رواية (الثياب تصنع الناس) لمؤلفها غوتفريد كيلر. وبدلاً من كلمة الثياب نستطيع القول تماماً (الشكل)، (الصورة)، (المظهر).

ويبدو أن القصة تعلق قيمة على (الأشياء الخارجية).

ولكن نستطيع تفسيرها بعمق أيضاً وأن نرى المغزى الأخلاقي منها على النحو التالي: أوجد لنفسك أولاً الصورة أو الشكل الذي تريد أن تصبح عليه. وسوف تصبح عليه أيضاً. إذا أردت أن تكون دائماً معافى وثريراً- فالبس قميص السعيد والثري. ارتدِ قميص السعيد كل صباح من جديد!».

إن طريقة (المشاهدة المسبقة للصباح) التي تناولناها في الفصل السابق، هي ارتداء قميص السعيد والثري كل صباح من جديد.

الصور الداخلية تصوغ المستقبل:

لدى كثير من البشر قناعة أنهم لم يستحقوا أية سعادة، وليس من حقهم تحقيق أمنياتهم الخاصة. وعلى الرغم من الحنين إلى التحقق، فإن لديهم خوفاً أيضاً في الوقت نفسه من ذلك. وفي الواقع إن أحد

أعمق المخاوف لدينا هو الخوف من السعادة؛ لأن ذلك ليس شيئاً آخر سوى إيقاظ المارد داخلنا، لنكون على ما نحن عليه في الواقع. قال رجل حكيم ذات مرة: «لقد ولدنا كمارد وسنموت كحمقى» هذا ما أعنيه بإيقاظ المارد داخلنا من جديد!

إن الموقف الفكري لإحساس النقص الخاص، والتقزم، يسعى بتأكيد مطلق من أجل ألاّ نتمكن من إيجاد إشباع دائم لأمنياتنا. أشعر بأنك تستحق أن تعيش حياة الأحلام، وأن تعيش حياة أسطورية.

اجعل حياتك حياة إشباع الأحلام واجعلها أسطورة.

اختبر من فضلك مقاومتك التي ما تزال قائمة ضد هذه الصياغات، وهي أن تعيش حياة حاملة وأسطورية.

وربما تكتب هذه المقاومة، لتضع أمام عينيك بوضوح عقائد الإحساس بالنقص والتقزم، حتى تتمكن بعد ذلك من التخلص منها وتركها. وينبغي أن تتمكن سريعاً من إحراق هذه الورقة (باحتراف صغير)؛ هكذا كنت في وقت من الأوقات، ولم أعد كذلك ووداعاً!

وأهم مقاومة ستكون بالتأكيد هي: هل أستطيع أن أرسم لنفسي حياة أسطورية في عالم الفقر والجوع والشقاء؟ هل يمكن أصلاً أن توجد حياة أسطورية بالنظر إلى البؤس الممتد في أرجاء العالم؟

تصور مرة الحياة فوق هذا الكوكب وكأنها حياة الجنة في عصر ذهبي. تشجع فقط، فالأمر لا يدور إلاّ حول إيقاظ قدرة التصور والتخيل من جديد. ارسم لنفسك حياة الإنسانية مثل الخيال العلمي

الأسطوري: لم يعد ثمة جوع ولا حروب بعد الآن، إنما حياة يسودها الانسجام بين الإنسان والطبيعة، والسلام العالمي، الكامل.

من فضلك ارسم لنفسك هذه الصورة بجميع الألوان! وخذ متسعاً من الوقت لذلك. اكتشف في تخيلاتك هذا الكوكب من جديد بوصفه المقدم الأعلى للسلام (وإذا أردت كملاك للسلام أيضاً): كيف يلوح هذا الكوكب في عصر السلام العام؟ اشعر بنفسك مسؤولاً عن ذلك: إن السلام بأجمعه في هذا العالم يقع في يدك.

إنه بالنسبة لي أكثر من تصور. أيقظ في تخيلاتك القوة لديك لتتمكن من تقرير مستقبل الأرض السلمي. أيقظ هذا العملاق، هذا الملاك داخلك- أو كما تريد- إذا فعلت هذا التمرين بجدية، فسوف تشعر أنك تضع البذور من أجل مستقبل السلام المشترك على كرتنا الأرضية. واشعر أنك تستحق أن تضع هذه الأسباب من أجل البشرية جمعاء- ومن ثم ابدأ في تحقيق هذه الحياة الاسطورية في عالمك الخاص، أو- كما نقول الآن- في إظهاره.

الشعور بقيمة النفس يعني في الدرجة الأولى أن تدرك أية طاقة مبدعة وخالقة بلا حدود تستقر داخلك.

امتلك الآن هذه الطاقة. وتحمل المسؤولية. نعم، تحمل المسؤولية من أجل مستقبل كوكب الأرض بكامله.

وقد تكون هذه مجرد لعبة أفكار أيضاً، وإثارة من تخيلاتك: أنا بنفسني مسؤول عن مستقبل الإنسانية! وكلما ازدادت خضوعاً لهذه التخيلات، ازداد إحساسك بهذه المسؤولية! وعندما تكون عند هذا

الينبوع، فعند ذلك تكون قد وجدت المدخل إلى قيمتك الحقيقية، وعظمتك الحقيقية.

تذكر طاقتك المبدعة:

ماذا أدرك الحكماء بعد سنوات طويلة من العمل؟ إن حكمة حياة الكون بكاملها هي: «أنت مبدع أيضاً وكل شيء ممكن».

وتذكر أيضاً أنك كنت تمتلك مثل هذه التخيلات حول القوة الجبارة عندما كنت طفلاً أو شاباً.. وما كان أجمله من شعور بأن في إمكانك تقرير كل شيء. لا تقلل من شأن هذه التخيلات الجبارة». اذهب ببساطة إلى هذا الشعور بالعملاق، بالمبدع مرة أخرى. فلا يجوز لنا التصغير من شأن أنفسنا.

إننا جميعاً مبدعون، سواء كنا ندرك ذلك أو لا ندركه. ومعنى المبدع هو التمكن من منح فكرة الصياغة المادية، وإظهار ذلك. والسر ليس في النهاية التمكن من (إظهار) شيء أصلاً، بل إظهار ما تتمنى أو إظهار نوايانا بدقة.

وبوعي أو بغير وعي نخلق أو نظهر بوضوح جميع ظروف الحياة، والحوادث، والمقابلات، والعلاقات، أو الأشياء، من خلال الصور التي تحركنا في داخل نفوسنا. وهذه ليست فقط الصور (الإيجابية) التي تسبب الأشياء التي ترغب فيها، بل الصور (السلبية) أيضاً التي تحدث أشياء غير مرغوب فيها.

وهذه المعرفة ليست سرّاً عظيماً على الإطلاق، ولا تتناول شيئاً جديداً أو من نوع غريب أو غير مألوف في حال من الأحوال.

أنت تستخدم ذلك يومياً بشكل غير ملحوظ؛ لأن هذه هي طاقاتنا الطبيعية. لقد أبدعنا حياتنا المنصرمة كلها من خلال مثل هذه الصور بطريقة غير واعية. وكل فرد يستطيع ذلك! والأمر كله يدور حول فعل ذلك بطريقة فعالة وواعية، حتى نقرر حياتنا ومصيرنا بحرية.

أنت تعرف بالتأكيد امرأة تقول: «لا حاجة لي إلا للمرور أمام محل الحلويات، ويزداد وزني كيلو غراماً!» هذه ليست مجرد نكتة فقط، لأن المرأة أخذت هذا القالب من الحلوى في وعيها بحيوية. وعندما تفكر فيه عدة مرات، فهي قد ازدادت وزناً عقلياً، وازدياد الوزن الفعلي هي مجرد مسألة وقت فقط.

والأمر نفسه يسري على المرء الذي يتبع نظام حمية ويحلم باستمرار بالطعام. وبذلك يكون المرء قد استخدم بنجاح وعن غير وعي (مخيلته المبدعة) ولكن مع الأسف في الاتجاه الخاطئ.

تنفذ ذلك عملياً مباشرة: تصور مرة أنك مضطر للتثاؤب أو أنك تنظر إلى أحدهم وهو يتثائب بحرارة.

ومن جديد لديك التأثير نفسه. فأنت نفسك تضطر للتثاؤب أيضاً.

إن تصور صورة التثاؤب، ينفذ في الواقع.

إن هذا التمرين الصغير لم يقدم لحياتك - في واقع الأمر - شيئاً يحرك العالم.

والأمر يدور حول خبرة الذات. فلنتابع بهذا المعنى: تصور ذات مرة أنك تبتسم وجميع خلايا جسمك تبتسم أيضاً، واستشعر كيف أن هذا (الابتسام الداخلي) يفيدك جيداً. أو تصور أنك طفل من جديد

وأنت ترقص أو تجري فوق الأعشاب. وستشعر مباشرة بالخفة والسعادة.

إنه لأمر رائع بالتأكيد، كيف يكون رد فعل الجسم على مثل هذه الصور أو مثل هذه التصورات. دعونا نراقب بدقة أكثر هذه الحوادث، ونعود إلى جذور المسألة بشكل صحيح.

التخيل والتصور:

إن ما تحت الوعي لدينا هو من حيث الأساس معرض كبير للصور. وكل ما نعيشه، نحفظه كصورة وكشعور أيضاً.

إن ما تحت الشعور هو (بدائي) نسبياً أو لنقل يرجع إلى زمن قديم. إنه يعمل دون لغة مميزة، ولا يفهم سوى كلمات مفردة، ونداءات، وأوامر، إنه أبعد ما يكون عن المنطق. ولتوضيح ذلك أكثر: إن ما تحت الشعور لدينا لا يعرف أي فارق بين (تعال) (ولا تأت!) إنه مثل ما هو الأمر لدى الحيوان. إذا صرخت على كلبك أمراً: لا تأت، فسوف يأتي بالتأكيد! فكلمة (لا) غير مفهومة للكلب؛ ولذلك لا يفهم سوى كلمة (تعال) ويبادر إلى رد الفعل.

ويجب علينا أن نتصور أن ما تحت الشعور لدينا هو في مستوى نفسية الكلب. إننا نفكر في إصدار الأمر أيضاً: لا تفكر في النمر الوردي!

أنت تعرف رد الفعل وتفهم لماذا هو كذلك: إن معرض الصور لدينا لا يسجل سوى (النمر الوردي) ويقدم الصورة بسرعة (هل تعرف من أقصد؟..). إن ما تحت الوعي لا يعرف كلمة (لا) فهي ليست صورة وإنما هي منطلق تجريدي.

واللغة المتشكلة هي ظاهرة حديثة نسبياً في تاريخ البشرية:

فهي ترجع إلى تشكل «النيوكورتكس Neocortex» في الدماغ، والوعي والوعي بالذات، إن ما تحت الوعي لدينا - حسب نظرية الارتقاء - هو أقدم بملايين السنين، ويسم سلوكنا أكثر مما نحب في الغالب.

وباختصار، لا تسيطر اللغة ولا المنطق على ما تحت الشعور لدينا، بل الصور والغرائز والمشاعر ونماذج رد الفعل (السمات). وثمة قسم كبير من معرض الصور الداخلية لدينا يعرض ذاته كأحلامٍ وعندما نريد أن نكتشف أنفسنا من جديد بالغوص في العمق وإعادة البرمجة، فيجب علينا التغلغل إلى أعماق الصور الداخلية بغية تغيير ما وضع في الأسس والقواعد.

والصور تحفظ وتخزن دائماً مع المشاعر أيضاً. والمشاعر هي التي تمنح الصور المزاج: الكآبة أو السعادة، ابتهاج الأمل أو إنتاج الخوف، الدفء أو البرودة. والمشاعر هي طاقة الصور.

فكلما كانت المشاعر أقوى كانت الصور أقوى، وكانت طاقاتها أكثر فعالية.

وهذه الصور الداخلية هي تخيلات بالمعنى الحقيقي للكلمة: فالأحداث المختبرة بشكل ملموس تنطبع كصور في أعماقنا أي في ما تحت الوعي لدينا، والكوابيس هي غالباً مثل هذه التخيلات: المعالجة الداخلية التصورية للأحداث الخارجية المليئة بالخوف.

بيد أننا أيضاً قادرون على ابتكار مثل هذه الصور الداخلية بأنفسنا: إننا نتخيل شيئاً ونتصوره. والتصورات المتخيلة هي صور

وضعناها بأنفسنا تلح للخروج إلى الخارج. والأحلام المتخيلة هي تلك التصورات التي تلح بشدة على أن تتحقق.

ومهما يكن الأمر: سواء أكان تخيلاً أو تصوراً، تتحدد الحياة من ما تحت الشعور لدينا بمقدار كبير من خلال تلك الصور الداخلية التي تأخذ شكلاً خارجياً في حياتنا.

وبغية أن نصوغ حياتنا بوعي أكثر، يجب علينا أن نعي أكثر هذه الصور الداخلية. ينبغي أن نمحو تلك الصور التي تؤثر سلباً على حياتنا، من خلال أن نسلبها الطاقة التي تطلق المشاعر المخزنة. يجب علينا- بالمعنى الإيجابي- أن نزود ما تحت الوعي لدينا بمزيد من الصور المرغوبة دائماً ونشحنها بطاقة كثيرة محبة للحياة ومبتهجة بها. ولنفضل ذلك مجدداً ومباشرة.

تذكر صورة في حياتك مليئة بطاقة إيجابية، صورة موقف شعرت فيه بأنك على ما يرام إجمالاً. احتفظ بهذه الصورة في تصورك لفترة من الزمن، حتى تتمكن من الفوص تماماً في هذا الشعور الجميل من جديد. ضع هذه الصورة في داخل نفسك في مكان مضيء مشرق.

ثم تصور في مكان آخر صورة سلبية ترغب الآن في إطفاء طاقتها. ولتأخذ على سبيل المثال موقف امتحان مليء بالضغط النفسي: افتح لنفسك «هذا الشعور السلبي» بحيث يلامسك من جديد. استشعر انعدام الأمن الكامل لهذا الموقف، وضخمه حتى يؤلم حقاً. واستقبله مرة أخرى بكل قوته.

ثم غادر هذا المكان في داخل نفسك واذهب من جديد إلى المكان المضيء بمشاعرك الإيجابية. استرح وضع طاقة جديدة واذهب مجدداً إلى المكان المظلم بالصورة (السلبية). سوف تدرك أن الصورة فقدت شحنات الطاقة إلى حد بعيد. وعندما تفقد الشحنات طاقتها تماماً، غلفها بالورق وصنفها في رف للصور التي لم تعد بحاجة لها.

وليس من الضروري إتلاف هذه الصور الداخلية، بل يكفي أن نزع منها (الطاقة السلبية)، نفرغها من شحناتها. وعند ذلك لن يكون لهذه الصور أية طاقة على التأثير على حياتك.

والعمل مع الصور الداخلية الذي يقاد حتى درجة الإتقان، أدعوه (بالتخيل المبدع) و(الإظهار المبدع) لأن العملية تتألف من مرحلتين: خلق صور داخلية مرغوب فيها (التخيل) وتحويل الصور إلى حقيقة ماثلة معاشة (الإظهار).

وتستطيع إتقان هذا الفن إلى الحد الذي يمكنك من اكتشاف حياتك كلها من جديد- وهو موضوع هذا الكتاب! هاتان هنا الأدوات الهامتان لإنسان مبدع يصوغ حياته بنفسه! لأنه لا يمكن إلا للمبدع أو للإنسان الخلاق أن يصوغ حياته بنفسه، وليس الإنسان التابع، وينبغي على المبدع أن يتمكن من أن يحلم يوماً بإبداع وواقعية، وأن يرى أمام عينيه ما يريده كصورة (التخيل المبدع). ثم يجب عليه أن يعرف كيف يدع هذه الصور الداخلية التي صاغها عن وعي تصبح حقيقة. (الإظهار المبدع).

فلنتنظر بدقة أكثر إلى كلا الاليتين الآن!

الإظهار عبر التخيل المبدع:

تحدث كل الأشياء أولاً في الوعي قبل أن تتمكن من الظهور في الخارج. والتخيل المبدع هو نقل التصور إلى الواقع، وجعل المستقبل يصبح الزمن الحاضر، والممكن يصبح يقيناً.

التخيل المبدع هو طريقة خاصة للإظهار. وتستند هذه الطريقة إلى أنه يجب إعادة صياغة الأفكار في صورة قبل أن يتمكن الشكل الخارجي المادي من أن يتشكل ويظهر.

(وأنا أستخدم عن وعي تعبير الشكل Gebilde؛ لأنه يشير بطريقة رائعة إلى أصله اللغوي الصورة das Bild).

والتخيل المبدع هو الطريق لاستخدام قوة التصور لتقرير وإظهار ظروف الحياة بحرية، وما نريد الحصول عليه. ونحن جميعاً نستخدم هذه الطاقة ولكن عن غير وعي مع الأسف. وهناك- في ما تحت الوعي- تكون الصعوبات، والتقصير، والمشاكل، وعدم الانسجام- وهكذا تلوح الحياة أيضاً التي تخلق عن غير وعي.

علماً بأننا نستطيع الحصول على كل شيء من الحياة، ولا حاجة لنا سوى للاستفادة من كفاءة الإظهار الطبيعية واستخدام التخيل المبدع استخداماً مجدياً وواعياً في الدرجة الأولى. التخيل المبدع هو البوابة نحو الواقع المصاغ بوعي: إننا نخلق الواقع بأنفسنا، لكننا نخضع إلى الحقيقة الماثلة ومعاناتها.

وينبغي على كل فرد منا أن يقدم مساهمة هامة في هذه الحياة، وذلك وفق طريقته الخاصة جداً والفريدة من نوعها. والاستخدام

الواعي للمخيلة المبدعة يجعلك تنسجم وتتلاءم مع هذا التقرير الحقيقي للحياة، ويسمح لكل ما ينتمي إلى حياتك بأن يظهر ويتجلى. والألم والمرض والمشاكل والمشاق، والمعاناة والضغط النفسي لا تنتمي إلى هذا الطريق، وفي أي مكان تعاني فيه يظهر فقط أنك ما تزال تفعل شيئاً بطريقة خاطئة. وفي حضارتنا الغربية غالباً ما تمجد المعاناة والبؤس. علماً بأن الآلام غير مفيدة على الإطلاق.

وهي لا تصبح ضرورية إلا إذا رفضنا التعلم بطرق أخرى باستثناء الطريق الملكي إلى المعرفة. وعند ذلك يصبح البؤس معلمنا الذي يرغمنا على تحقيق وظائفنا. ومع ذلك فالسعادة والإشباع هما أيضاً معلم موثوق يمكن الركون إليه أيضاً وأكثر إمتاعاً إلى حد بعيد. وطريق التخيل المبدع هو الطريق الملكي، وطريق السعادة.

والتخيل المبدع يعني تصور شيء يظهر أو يلوح في العالم الخارجي كحدث أو كموقف أو كمقابلة، ولا يوجد بالتأكيد طريق أكثر جمالاً وأكثر وثوقاً من حل المهام التي توجد أمامنا.

الإظهار عبر تحويل الطاقة:

كيف تأتي هذه (الصور الداخلية) إلى الخارج؟ ولماذا يمكنها أن تظهر (كشكل خارجي)؟ ما هو (موضع القطع) بين الداخل والخارج؟ لا يمكننا الإظهار إلا لوجود مادة في كل مكان تحت صرفنا ندعوها بالطاقة. وبالنسبة إلى الطاقة لا يوجد داخل ولا خارج. إنها موجودة في كل مكان. ولديها حوامل مختلفة (وربما توجد أيضاً، طاقة حرة) وتأخذ أشكالاً مختلفة، لكن الطاقة (كمادة أصلية) موجودة دائماً.

وهذه الطاقة على استعداد لأن تتجلى وتظهر بأي شكل مطلوب، لكن الأمر الهام فقط هو التأثير عليها، وتحويلها وإظهارها في المادة.

تصور بناء منزل، كتحريك ونقل وإظهار للطاقة! أنجز هذه العملية بدءاً من الفكرة الأولى حول بناء البيت وحتى الانتقال إليه، كتحريك ونقل وإظهار للطاقة! كم من الطاقة والحركة كان ضرورياً، لامتلاك (رأس مال خاص) في حساب مصرفي (في صندوق التوفير للبناء مثلاً). تعرّف في هذا المبلغ على الطاقة المحركة والمبينة! تابع هذه الرحلة لمغامرات الطاقة إلى أن يصبح المنزل جاهزاً على المفتاح.

ووفق أينشتاين Einstein يمكن أن تتحول المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة؛ لأن المادة هي فقط شكل مظهر خاص للطاقة (وغالباً ما يتحدث المرء عن الطاقة المجمدة). والتخيل المبدع هو الطريق لتحويل طاقة الأفكار وصور الأفكار إلى مادة، وبذلك تتحول أيضاً إلى ظروف للحياة؛ لأن الأفكار والصور هي (الطاقة التي تخلق الواقع).

الإظهار يعني إذن إظهار أشكال مادية، بمساعدة الأفكار والصور غير المادية (من الطاقة). وبغية تعميق أفكارنا مرة أخرى: الأشكال هي الصور الداخلية، التي تتخذ هيئة، أو تشكل هيئة، وتصبح بذلك أشكالاً ظاهرة. إذن الإظهار يعني تشكيل مادة صلبة (جامدة) من الطاقة الطّيّارة والسائلة.

المادة الصلبة هي كل شيء أستطيع أن أدركه بحواسي، وكل منزل تراه لم يكن شيئاً آخر سوى فكرة، أو خاطرة. وتحولت إلى خطة ثم شيد المنزل وفق هذه الخطة أخيراً.

وكل شيء بنيناه نحن البشر قد نشأ على هذا النحو في أقل تقدير بدءاً من الأهرامات وحتى القلعة التي يشيدها الأطفال على الرمل. وتنتظر مجموعة الإمكانات كلها أن يسمح لها بالظهور، والطريق هو «الإظهار المبدع»، حتى تظهر وتتخذ وضعها النهائي المرغوب فيه. والأمر في ذلك سيان، سواء أكان يدور حول الصحة أو النجاح الوظيفي، أو الشراكة، أو التطور الروحي.. كل شيء ينقاد لقانون السبب والتأثير، قانون التخيل.

فن إظهار شيء:

إن كل شيء يبرز في العالم الحقيقي (كإظهار مادي) كان موجوداً قبل ذلك على مستوى الفكرة، والطاقة: والمنزل الجديد الذي يبرز فوق ساحة البناء، كان موجوداً قبل ذلك على مستوى الفكرة والطاقة. وبما أن هذا التفكير بسيط في الواقع، لكنه غير مألوف؛ لذا أكرره دائماً ومجدداً من منظور مختلف.

وبكلمات أخرى، إن كل ما تأمل فيه، قد أوجد فعلاً. إنه موجود من خلال الأمنية التي فكر المرء فيها. وأنت لا تحتاج إلا لإظهارها باستدعائها، وهي بالنسبة للآخرين غير مرئية، ولكنها موجودة، ولم تظهر بعد.

وبغية أن تتجلى وتظهر لأبد من استدعائها- فكر فقط في الشعائر السحرية في مقدمة الكتاب.

ولتأخذ مثلاً: أنت تحمل داخلك صورة الصحة الكاملة. وتحمل خلاياك داخلها خطة بناء الصحة الكاملة. (ويعرف) جسدك ما معنى

هذا، هذه الصورة موجودة ولكنها ربما لم تبرز أو تظهر. ولكن ما إن تتمكن من أن تربط نفسك بهذه الصورة الداخلية للصحة الكاملة، حتى يمكنها أن تبرز إلى الخارج أيضاً، وستعيش أنت هذه الصحة الحيوية.

أغلق عينيك واذهب إلى داخل نفسك: أنت ترى نفسك في صحة تامة ووزنك مثالي، أنت تحمل هذه الصورة داخلك! ابحث عنها مدة من الزمن إلى أن تجدها: كيف أبدو في صحة متأقفة؟ وكيف أبدو في جسدي المثالي؟

ونحن لا نحتاج لإيجاد هذه الصحة، بل يجب علينا أن نستبعد جانباً كل شيء يحول دون ظهور هذه الصورة الداخلية للصحة الكاملة. وبكلمات أخرى: عندما نترك كل شيء غير صحي بالنسبة إلينا فلا يمكن أن يظهر شيء آخر سوى الصحة! تصور مرة أخرى أنك تمكنت بسحرك من استبعاد كل شيء يؤدي صحتك. فلا يمكن لصحتك إلا أن تظهر وتتجلى. إنها موجودة وتريد أن تعبر عن نفسها.

والأمر لا يقتصر على الصحة فقط على هذا النحو! نحن نحمل الكثير من الصور الداخلية عميقاً في أنفسنا والتي تلح على أن تعبر عن نفسها: صورة الامتلاء، صورة عبقريتنا، صورة شخصيتنا المثالية، صورة وظائفنا الداخلية، ومهمتنا في الحياة، ورؤيانا (الرؤى هي أيضاً صور يستطيع المرء أن يراها)، والمرء المتكهن هو أيضاً متبئ) باختصار: إن (ذاتنا الحقيقية) تريد التعبير عن نفسها، وتلح أن تظهر بجلاء.

وسّع التمرين الأخير، وأحدث صلة مع بقية الصور الداخلية: صور شخصيتك المثالية، ووظيفتك، ومهمتك في الحياة. إذا استخدمت هذا التمرين بشكل صحيح، فسوف تتعرف على ذاتك الآن بشكل صحيح! هكذا إذن أنا أفكر! وهكذا هي خطط البناء الداخلية من أجل حياتي!

ومع استخدام «الإظهار المبدع» فإننا لا نريد في حال من الأحوال التلاعب بما تحت الشعور لدينا بأية طريقة من الطرق، أو ندفعه إلى شيء لا يمتُّ إليه وليس منه. إننا نهبه الثقة الكاملة على جميع موافقنا الحياتية، التي تحدث في المجال غير الواعي.

إن مهمتنا هي جعل وعينا ينسجم مع رغباتنا وأمنياتنا ومع الأحداث، وتحويله إلى صور صافية وواضحة للحالة النهائية المرغوب فيها. ومن ثم نعطي ما تحت الوعي صوراً مما نريد التوصل إليه، ونستريح بقناعة داخلية بأن الشيء الصحيح الصائب سيقع بثقة مطلقة. وإذا ما ثبتنا صورة تصورنا المثالي ونقلناها من وعينا إلى ما تحت الوعي لدينا فليس أمام الحياة من خيار آخر سوى تحويل هذه الصورة إلى الواقع. وهذه هي المعجزة الفعلية.

إنها تأتي دون أن نضطر إلى فعل الكثير من أجلها؛ ولذا نتحدث عن (الاستدعاء) من أجل الظهور. ونقدم إشارة: «أنا على استعداد. تعال».

عندما تستدعي كلباً، فأنت واثق أيضاً من أنه سيتبع الأمر ولن تضطر لجره مثل كيس الطحين. أنت تستدعي شيئاً يمكنه أن يأتي من ذاته. وأنت لا تحتاج بعد النداء لأن تفعل شيئاً خاصاً.

وهذه المجريات سوف توضع في مسارها بكل سهولة ودون بذل أية طاقة. ويمكننا أن نشبهها بتحريك مفتاح تشغيل سيارتنا. فإذا اشتغل المحرك فإننا نشق بألية ممارسة وظيفته بلا خطأ، ولن نضطر عند كل رفع للذراع أن نفكر فيما يحدث فعلاً تحت غطاء المحرك.

تصور حلماً كواقع:

لما كان كل شيء يحدث ببداهة وسهولة اللعب؛ لذا يصبح واضحاً أيضاً كيف تجد الأحلام الطريق إلى الواقع.

إن التفكير بشيء جميل ومن ثم ملاحظة أنه مجرد حلم ولا شيء آخر، في تنهد، لا يمنح الحلم الطاقة الكافية، لأنه يصبح واقعاً. من المعروف أن الماء يتبخر بدرجة مائة. وعندما تدع الماء يبلغ درجة حرارة ٩٠، فهذه كمية من الطاقة، ولكنها غير كافية لأن يتحول إلى حالة تجمع أخرى، ويصبح بخاراً، عندما لا تحصل الأحلام على طاقة كافية، فلا يمكن لها أن تظهر أيضاً.

يجب عليك أن تتصور الحلم كواقع، وتتابع توجيهه إلى ما تحت الشعور مدة كافية حتى يصبح واقعاً في النهاية.

وينتمي إلى ذلك خطوتان أيضاً: عش الحلم بدرجة كبيرة من الكثافة، وتوجه بمشاعرك بكثافة إلى داخله ولكأنه أصبح واقعاً فعلاً. ولتدرك بجميع حواسك هذا الحلم.

وينبغي لطاقة الحلم أن تكون على درجة من التكثيف، بحيث لم يعد ما تحت الوعي لديك يعرف بعد ذلك، فيما إذا كان هذا حلماً أو أنه واقع فعلاً.

انطلق أيضاً من يومك المألوف وعش حلمك اليومي بدرجة من التكثيف بحيث ينغمس يومك في هذا الحلم ويندمج فيه.

حقق الآن حلماً، لديه فرصة لأن يصبح واقعاً في فترة قصيرة من الزمن وليس من الضروري أن يكون حلم مهنتك أو حلم شريك حياتك. حقق لنفسك الآن حلماً صغيراً حتى تختبر طاقتك المبدعة الخلاقة. ما الذي من شأنه أن يثري حياتك الآن بكل بساطة؟ أين يكمن الترحيب بمعجزة صغيرة الآن؟ كيف هو الشأن بنهاية أسبوع حالم بكل بساطة، لم تعشه منذ زمن طويل؟

ثم غص بنفسك داخل الحلم، بحيث تتمكن من أن تعيشه مثل الحقيقة.

عد مجدداً إلى حقيقتك الماثلة واحلم يوماً بهذه النهاية للأسبوع. والآن اترك الأمر ودعه! وستتولى الحياة الباقي. لا تترك لها الإمكانية لتحقيق حياتك بنسبة ١:١ وإنما دعها تعطرك بمفاجآت غير متوقعة.

وبغية تحريك عملية الإظهار المبدعة، ثمة ضرورة لطاقة اعتقاد أو تصديق معينة.

الإظهار يحتاج إلى الطاقة، والتصديق هو طاقة، وكلما ازداد إيمانك بما تريد أن تظهره وتبرزه أعطيت مزيداً من الطاقة في هذه العملية. وعلى العكس نستطيع القول، إن الشيء الذي لا تستطيع الإيمان به، هو طاقة سلبية مضيعة، وربما تقلل طاقة الإظهار إلى حد كبير.

ثمة أحلام تتحقق بقليل من الطاقة وأخرى تحتاج إلى كمية ثقيلة من طاقة الإيمان. «سأمضي إجازتي في العام القادم عند البحر»... هذه لا تحتاج بالتأكيد إلى طاقة كثيرة من الإيمان والتصديق. لكن الأمر يختلف عندما أزمع على قضاء إجازتي في هاواي. وبكلمات أخرى، إن طاقة الإيمان لديك تمنح أحلامك الأجنحة، وتستطيع أيضاً أن تدعمها. حقق دائماً الأحلام التي يمكنك أن تؤمن بها مباشرة. وسوف تقرر أن قوة الإيمان والتصديق تزداد لديك باستمرار. وفي وقت من الأوقات ستؤمن أيضاً بإمكان اجتراح المعجزات- وعند ذلك افعلها أيضاً!

صياغة المستقبل كمبدع:

أنت ربما تعرف الشعار: «إن أفضل طريق للتعرف على المستقبل هو أن تقرره بنفسك». والآن تعرف أيضاً كيف تسير الأمور! التخيل المبدع هو ما تحتاجه لتحصل على ما تريد. إنه السر حول كيف يصوغ المرء المستقبل.

والخطوة الأولى هي تولي المسؤولية الكاملة عن اللحظة الحاضرة، عن الآن. وبذلك تمنح نفسك الصلاحية الكاملة كمبدع. وأنت ترفض المسؤولية وطاقتك الخاصة المبدعة عندما تعتقد أن التأثيرات الخارجية (الأبوان، المدرسون، الدولة، الصدفة، الظروف) هي المسؤولة عن ظروف حياتك غير المناسبة، أنت تسلب نفسك (قوة التغيير).

ومن خلال تولي المسؤولية الكاملة عن حياتك، كما هي الآن، لديك الإمكانية للوصول إلى ما تريده دائماً، وليس لدى الحياة من اختيار آخر سوى منحك ذلك. تصرف وكأنك المسؤول بمفردك، وهذا ما يمنحك القوة لبلوغ ما تريده دائماً.

هذه الخطوة هامة جداً، لأنها أيضاً تعبير على أنك تدرك قوة الصور الداخلية: لن تقرر حياتي من قبل الوالدين (أو أي فرد يلقي الذنب على عاتقه) بل من صوري الداخلية. وحياتي هي إسقاط شرائح زجاجية مصورة (سلايدات) لمعرض لوحاتي الداخلية. وأنا أتولى المسؤولية الكاملة حول ما يلي: أية صور حددت حياتي حتى الآن؟

والخطوة التالية هي بالطبع، تبادل الصور أو اللوحات الداخلية وإخراج عرض للصور التي ترغب في أن تعيشها الآن في الخارج. وسوف ترى فيما يلي من الكتاب، كيف يمكنك الآن أن تعيش ترجمة لأمنياتك:

وأفضل مدخل للتخيل هو عبر أحلامنا. ونحن أساتذة التخيل المبدع!

لقد تعرفنا على (سر الأحلام) إن معظم الناس يحلمون طوال حياتهم عبثاً بالثروة وتحقيق الأحلام؛ لأنهم لا يعرفون الفارق بين طرد الحلم وجذبه. عندما تحلم نتيجة نقص في الإشباع فأنت تستبعد الحلم، أما جذب الحلم فيعني أن تعيش وتحلم انطلاقاً من الهدف. ولأول مرة عندما نستطيع تصور أن التغيير ممكن، فسوف يصبح التغيير ممكناً.

وأنت لديك تموجات معينة ولهدفك تموجات معينة أيضاً، فإذا لم تتسجم معاً، فإن تحقيق الهدف غير ممكن. (ونحن ندعو ذلك بقانون

الاستجابة)، وجعل المرء قادراً على الاستجابة يعني أن يتمكن من التصور الحي بأنه كائن عند هدفه، ويتعرف على هويته من خلاله وهو الآن مقبل على امتلاكه.

أيقظ العملاق الفكري الذي هو أنت من خلال التخيل المبدع. ونحن جميعاً نمتلك العملاق الروحي، وهو الطاقة الأصلية الخلاقة، المحتجزة داخل الوعي في أجسامنا. وقد اعتقدنا تدريجياً أننا على هذه الدرجة من الضآلة بمقدار ما نشعر. ولكن في الواقع إن كيانتنا بلا حدود وينتظر أن نطلق (الروح من الزجاجة).

اخطو متقدماً إلى ما أنت عليه في الواقع ودع وعيك يتسع من جديد. امتلك نفسك. وتقدم نحو إرثك الروحي. وعد إلى نفسك من جديد- إلى الوعي.

أيقظ العبقورية داخل نفسك؛ وابدأ في تدريب العملاق الفكري الذي هو أنت. ويحدث ذلك في الدرجة الأولى عبر (التذكر) تذكر من جديد من أنت في الواقع واستخدم إمكاناتك. أنت لست ضحية للظروف بل صانعها. قرر ماذا ينبغي أن يكون وسوف (يظهر) ويلوح لك.

ما هي مشكلتك الكبرى في الوقت الحاضر، أو دائرة المشاكل بالطاقة القصوى؟ ماذا يخطر في بالك وخطرك حول ذلك؟ أية أفكار أو صور أو أحاسيس مرتبطة بذلك عن وعي؟ هل تسبب ما تريد الوصول إليه أو ما تخشاه؟

والآن غير موقفك وأفكارك الواعية وغير الواعية، وأحاسيسك وصورك.

وبدلاً من الحنق بسبب السمئة، خذ موقفاً آخر: السرور إزاء إمكانية أن تصبح نحيلاً من جديد في أي وقت- وهكذا أوجد من خلال المخيلة المبدعة ظروف حياتك. وهكذا تستطيع أن تغير حياتك في أي وقت.

للتذكر:

- ❖ إن لغة ما تحت الشعور لدينا هي لغة الصور.
- ❖ ونفهم من التخيل الصور التي انطبعت وارتسمت فيما تحت الشعور لدينا جراء الخبرات. وهذه الصور مرتبطة دائماً بأحاسيس. والتخيلات هي صور الماضي.
- ❖ نستطيع أن نبتكر من جديد صوراً داخلية أيضاً. وندعو هذه المجريات التكهنية أو التصور. وهذه الصور هي لوحات مستقبلنا.
- ❖ والأحلام التكهنية تنتمي إلى هذه الصور أو اللوحات المبدعة.
- ❖ التخيل المبدع هو فن تزويد ما تحت الشعور بالصور المرغوبة، لمعيشة الحياة التي أريد أن أقودها.
- ❖ الإظهار المبدع هو تحقيق هذه الصورة الداخلية لتصبح حياة حقيقية.
- ❖ إننا نحمل المثل العليا لحياتنا كصور داخلنا. ويجب علينا استدعاءها لتظهر وتبرز.
- ❖ الحياة تعني تحقيق أحلامها. والتخيل المبدع والإظهار المبدع هما الأدوات نحو ذلك.